ولا اله الا الله والله اكبر سبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله
الا غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر رواه ابن عمر وقال النبي صلعم
احب الكلام الى الله عز وجل اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله و
الله اكبر لا يضرك بايهن بدات وقال صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان
على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده
سبحان الله العظيم فان قلت فما بال ذكر الله سبحانه مع خفته على
اللسان وقلة التعب فيه صار افضل وانفع من جملة العبادات مع
كثرة المشقات فاعلم ان تحقيق هذا لا يليق بعلم المعاملة والقدر
الذي يسمح بذكره ان المؤثر النافع هو الذكر على الدوام مع حضور
القلب فاما الذكر باللسان والقلب لاه فهو قليل الجدوى بل
حضور القلب مع الله تعالى على الدوام او في اكثر الاوقات هو
المقدم على جميع العبادات وهو خلاصة ثمرة العبادات العملية واول
الذكر يتكلف الى ان يثمر الانس بالمذكور والمطلوب هو ذلك الحب
والانس ولا يحصل الانس الا من المداومة حتى يصير طبعا فاذا
حصل الانس بذكر الله تعالى انقطع عن غير الله تعالى وهذا الا
نس يتلذذ به العبد بعد الموت غاية اللذة عند ما تصير ارواحهم في
حواصل طير خضر معلقة تحت العرش وعند ذلك يوافق قوله
لا اله الا الله فانه لا مقصود له سوى الله تعالى ولا معبود سوى
وكل مقصود معبود فصاحب الانس بذكر الله عز وجل قائل بلسان
حاله لا اله الا الله اذ لا مقصود له سواه ومن يقول ذلك بلسانه
ولم يساعده حاله فامره في مشيئة الله تعالى والامر في خطر

٧٥

الخطر ولذلك فضل قول لا اله الا الله على سائر الاذكار
فلما دار الامر بين نفي الباطل واثبات الحق وذكر ذلك مطلقا
في مواضع الترغيب ثم ذكر ذلك في بعض المواضع مع الصدق والا
خلاص فقال من قال لا اله الا الله مخلصا ومعنى الاخلاص
مساعدة الحال للمقال فنسال الله تعالى ان يجعلنا في الخاتمة من اهل
لا اله الا الله حالا ومقالا وظاهرا وباطنا حتى نودع الدنيا
غير ملتفتين اليها بل متبرمين بها ومحبين للقاء الله تعالى فان من
احب لقاء الله تعالى احب الله لقاءه فهذه مرامز الى معاني
الذكر لا يمكن الزيادة عليها في علوم المعاملة الباب الثاني
في اداب الدعا قال الله تعالى واذا سالك عبادي عني
فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي
وقال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين
وقال النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة وقال عليه السلام
ليس شيء اكرم على الله تعالى من الدعاء وقال عليه السلام سلوا
الله تعالى من فضله فانه يحب ان يسال وافضل العبادة انتظار
الفرج بالصبر اداب الدعا وهي عشرة الاول ان يترصد
لدعائه الاوقات الشريفة كيوم عرفة من السنة ورمضان ويوم
الجمعة ووقت السحر من ساعات الليل قال الله تعالى وبالاسحار هم يستغفرون
٢ ان يغتنم الاحوال الشريفة مثل وقت نزول الغيث واقامة
الصلاة المكتوبة قال مجاهد ان الصلاة جعلت في خير الساعات
فعليكم بالدعاء خلف الصلوات وقال عليه السلام الدعاء بين

Copyright © King Saud University